# المذهب السريالي

في البداية أطلق علي حركة السريالزم ( دادا ) أي بابا ، وهي الكلمة التي ارتجلوها لثورتهم العاصفة بجميع القيم الأخلاقية ، والسخرية وما وسعتهم السخرية بما توارثه الناس من آداب وتقاليد وشرائع ومثل، وأنهم اتخذوا أحط الطرق وأوقحها لنشر هذه الروح الجديدة وإشاعتها بين الناس .

وقد وجدوا أن إنجيلهم الجديد وقيمهم الجديدة في تعاليم ماركس ، تلك التعاليم التي كانت أكبر مخدر للطبقات العاملة ، ولهذا نشبت بينهم وبين رجال السياسة والأديان عامة ،ولاسيما الكاثوليكيين ، مصادمات فكريه عنيفة ، إذا كانوا يغرون الشعب بالتحرر من الكثلكة إلى الواقعية الاشتراكية.

أما الفن الجيد الذي كانوا ينشدونه فقد وجدوه في تلك الكتابة اللاشعورية أو الكتابة التلقائية والتي كان أندريه بريتون أول من ارتفع بها إلى السريالزم الصحيح ، وبالأحرى كان أول من انتشلها من بؤرة الفوضى التي قضت فيها فترة الحصانة في موسكو.

وأول هذا الأطوار التي مر بها السريالزم من الفترة ( 1920 –1924) وهي الفترة التي كان فيها السريالزم يلتمس طريقه إلى الفنون والآداب والسياسة باستخدام الوسائل التي يستطيع بها تسخير العقل الباطن للإنتاج في هذا الميدان الفسيح الرحب .

أما الطور الثاني فكان من الفترة (1925 _ 1930 ) وهو الطور التي تحقق فيه كيان السريالزم ، وذلك بقيام الشيوعية الدولية ، وكان ذلك مصحوبا بالإنتاج الفعلي في عالم الأدب والفنون وفقا لأصوله اللاشعورية ( التلقائية) الخالصة... أما الطور الثالث الذي مر به السريالزم هو ذلك الطور الذي أخذ فيه معتنقو السريالزم بالتحلل تدريجيا من ربقة موسكو السياسية ، وهو تحلل يكاد يكون ردة إلى الأصول التي ثار عليها منشئو السريالزم الذين كانو ينكرون الوطنية ويستهزئون بالشرائع ويسخرون من التقاليد ويزرون بالأديان... مما نتج عن هذه الردة أن أصبح كتاب السريالزم وفنانوه يتهاونون إلى حد ما في الكتابة اللاشعورية أو التلقائية التي يكتبها الكاتب وهو شبه ذاهل عن نفسه ، وعادوا يجيزون الكتابة الشعور يه إلى حد ما – كما أجازوا ذلك في الفن أيضا .

أما السريالزم في طوره الحديث ، ظهر بطريقة جديدة أو وجه جديد من أوجه السريالزم ، وهي طريقة الإضطراب الذهني (البارانويا ) التي ينتاب الكاتب السريالي فيها حاله أشبه بالشرود الفكري يصدر فيها عن مزاج سوداوي يجعل أفكاره ممفككة يكاد الربط بينها يكون معدوما....

وقد تأثر بالفن الحديث الكثير من كتاب المسرح الذين يثيرون في القارئ أو المتفرج الكثير من مشاعر الرحمة وأحاسيس الحنان بجمال ما يصوره خيالهم المنطلق من صورة الروح الإنساني المستكن في أغوار النفس ولا يحسن إظهارها إلا هؤلاء السرياليون.

## السمات التي تميزت بها المسرحيات السريالية

استطاع المذهب السريالي أن يقدم للمسرح وجه نظر جديدة حيث تميزت المسرحيات السريالية بمجموعة من الخصائص منها:

- أن المسرحيات السريالية تكاد تكون تشبه المسرحيات الطبيعية من حيث عدم اشتمالها على ذروة ، ومن حيث أنها مجرد صورة لا تربطها إلا فكرة عامة.
- المسرحية السريالية تشبه الحلم أو أحلام اليقظة والتي هي من آثار سلطان العقل الباطن.